اجر الواجب لارتفاع امر الابلاء منه بامر هذا الامام الذي بايعته ولطائف
الشيخ في ذكر مبايعة النبات وسائر الحيوانات للقطب فراجعه **فان قلت**
فما المراد بقولهم القطب لا يموت **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب الثالث
والسبعين من الفتوحات ان المراد به ان العالم لا يخلو زمانا واحدا من قطب يكون
نبيا من الرسل عليهم الصلاة والسلام ولذلك ابقى الله تعالى من الرسل احيا
باجسادهم في الدنيا اربعة ثلاثة مشرعون وهم ادريس والياس وعيسى وواحد
حامل العلم اللدني وهو الخضر عليه السلام وايضاح ذلك ان الدين الحنيفي
له اربعة اركان كاركان البيت وهم الرسل والانبيا والاوليا والمومنون والرسالة
هي الركن الجامع للبيت واركانه فلا يخلو زمان من رسول يكون فيه وذلك هو
القطب الذي هو محل نظر الحق تعالى من العالم كما يليق بجلاله ومن هذا القطب
تتفرع جميع الامداد الالهية على جميع العالم العلوي والسفلي قال الشيخ محيي
الدين ومن شرطه ان يكون ذا جسم طبيعي وروح ويكون موجودا في هذه الدار
الدنيا بجسده وحقيقته فلا بد ان يكون موجودا في هذه الدار بجسده وروحه
من عهد ادم الى يوم القيامة ولما كان الامر على ما ذكرناه ومات رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ما قرر الدين الذي لا ينسخ والشرع الذي لا يتبدل ودخلت
الرسل كلهم في شريعته ليقوموا بها فلا تخلو الارض من رسول حي بجسمه اذ هو
قطب العالم الانساني ولو كانوا في العدد الف رسول فان المقصود من هولا الواحد
فادريس في السما الرابعة وعيسى في السما الثانية والياس والخضر في الارض
ومعلوم ان السموات السبع من عالم الدنيا لكونها تبقى ببقا الدنيا وتفنى
بفنائها صورة فهي جزء من دار الدنيا بخلاف الفلك الاطلس فانه معدود
من الاخرة فان في يوم القيامة تبدل الارض غير الارض والسموات يعني
تتبدلن بغيرهن كما تبدل هذه النشاة الترابية منا ايها السعدا بنشاة
اخرى ارق واصفى والطف فهي نشاة طبيعية جسمية لا يبول اهلها ولا
يتغوطون كما ورد بذلك الاخبار وقد ابقى الله في الارض الياس والخضر وكذلك
اذا نزل عيسى وهو من القاطنين في الارض بالدين الحنفي فما زال المرسلون ولا

يزالون

يزالون في هذه الدار من باطنه شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون فالقطب هو الواحد من عيسى وادريس والياس والخضر عليهم السلام
وهو احد اركان الدين وهو كركن الحجر الاسود واثنان منهم هما الامامان
واربعتهم هم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية
وبالثالث يحفظ الله النبوة وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالمجموع يحفظ
الله الدين الحنيفي فالقطب من هولا الواحد بعينه قال الشيخ ولكل واحد
من هولا الاربعة من الامة في كل زمان شخص على قلبه نايبا عنه مع وجودهم واكثر
الاوليا لا يعرفون القطب والامامين والاوتاد الا النواب لا هولا المرسلون
الذين ذكرناهم ولهذا يتطاول كل واحد لنيل هذه المقامات ثم اذا حصلوا
بها علموا عند ذلك انهم نواب لذلك القطب فاعرف هذه النكتة فانك
لا تراها في كلام واحد غيرنا ولولا ما القى الله في سري من اظهارها ما اظهرتها
انتهى **فان قلت** فما المراد بقولهم فلان من الاقطاب على مصطلحهم **فالجواب**
مرادهم بالقطب في عرفهم كل من جمع الاحوال والمقامات وقد يتوسعون في هذا
الاطلاق فيسمون القطب في بلادهم او بلدهم كل من دار عليه مقام ما من
المقامات وانفرد به عن ابنا جنسه فرجل البلد قطب ذلك البلد ورجل الجماعة
قطب ذلك الجماعة وهكذا ولكن الاقطاب المصطلح عليهم فيما بين القوم لا
يكون منهم في الزمان الا واحد وهو الغوث **فان قلت** هل يكون
القطب الغوث احد من مشايخ سلسلة القوم كالشيخ يوسف العجمي وسيدي
احمد الزاهد واضرابهم **فالجواب** كما قاله سيدي علي الخواص رضي
الله عنه لا يلزم ان يكون احدهم قطبا فان مقام القطبانية عزيز
جل ان يلحق سناه كل احد ولكن الاولياء المذكورون كالحجاب على باب الملك
يعلمون كل من اراد الدخول على حضرة الملك ويتادبون الاداب اللايقة وما
ظهر على ايديهم من الكرامات والخوارق انما هو لشدة صفا نفوسهم وكثرة
مراقبتهم لله تعالى وكثرة اخلاصهم ومجاهدتهم قال وقد ذكر الشيخ عبد
القادر الجيلي ان للقطابة ستة عشر عالما ما خلا الدنيا والاخرة عالما لا

Copyright … University